

مناهل العرفان في علوم القرآن

مكتملة فيهم خصائص العروبة أما الإمام علي B فقد عاش بعدهم حتى كثرت حاجة الناس في زمانه إلى من يفسر لهم القرآن وذلك من اتساع رقعة الإسلام ودخول عجم في هذا الدين الجديد كادت تذوب بهم خصائص العروبة ونشأ جيل من أبناء الصحابة كان في حاجة إلى علم الصحابة فلا جرم كان ما نقل عن علي أكثر مما نقل عن غيره أضف إلى ذلك ما امتاز به الإمام من خصوبة الفكر وغزارة العلم وإشراق القلب ثم أضف أيضا سبق اشتغالهم بمهام الخلافة وتصريف الحكم دونه .

روى معمر عن وهب بن عبد الله بن أبي الطفيل قال شهدت عليا B يخطب ويقول سلوني فواء لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فواء ما من آية إلا وأنا أعلم أبليلا نزلت أم بنهار أفي سهل أم في جبل .

وفي رواية عنه قال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين أنزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا اه .

وقد كثرت الروايات أيضا عن ابن مسعود وحسبك في معرفة خطره وجلالة قدره ما رواه أبو نعيم عن أبي البحتري قال قالوا لعلي أخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما .

وأما ابن عباس فهو ترجمان القرآن بشهادة رسول الله فغن مجاهد قال قال ابن عباس قال لي رسول الله نعم ترجمان القرآن أنت وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود B قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس وقد دعا له النبي بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وروي أن رجلا أتى ابن عمر يسأله عن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما أي من قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما فقال اذهب إلى ابن عباس ثم تعال أخبرني فذهب فسأله فقال كانت السماوات رتقا لا تمطر وكانت الأرض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع إلى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت أقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت أنه أوتي علما اه .

لكن يجب الحيلة فيما عزي إلى ابن عباس من التفسير فقد كثر عليه فيه الدس والوضع كما سيأتي .

وكذلك أبي بن كعب B ابن قيس الأنصاري أحد كتاب الوحي فقد كان B من المكثرين في التفسير المبرزين فيه كما اشتهر في القراءة وبرز فيها روى له في التفسير أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب وإسناده صحيح

